Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
https://kujhs.uokirkuk.edu.iq/

THE ROLE OF MUHAMMAD SAEED EFFENDI IN THE EXCLUSION OF THE GOVERNOR OF BAGHDAD, SULEIMAN PASHA AL-SAGHIR

Assist. Prof. Dr. Talib Abdul Ghani Jarallah
Kirkuk University
College of Education for Women
talab.eabdalghani@uokirkuk.edu.iq

تاريخ الارسال 23-9-2024 تاريخ التعديل 1-10-2024 تاريخ القبول : 2-10-2024

Abstract
From the beginning, the Ottoman Empire sought to exclude the Mamluks from the rule of Iraq, which continued for nearly eighty years while they monopolized the rule for themselves and tried to distance the Sublime Porte from their control over Baghdad. Some governors were so influenced by the rule that they did not send the necessary funds to Istanbul, and the matter reached the point that some of the governors Not only did they defy the Sultan's orders, but they even assassinated their envoys. Despite this, the relationship between the Ottoman authorities and the governors of Baghdad remained nominally linked to the Sultan, and from here the Ottoman Empire sent its envoy, Halat Muhammad Saeed Effendi, the politician and diplomat, to the governorate of Baghdad to work on restoring matters to what they were. He had previously imposed on him or excluded its governor, Suleiman Pasha al-Saghir, 1808-1810 AD, who had abandoned the payment of the money he owed and disparaged the governors who had preceded him in ruling Baghdad, and who pledged to pay it when he had been installed as governor of Baghdad, and the case of an effendi carrying a decree from the Sultan without mentioning the name of the person who would pay it. He helps him with it, and from here the Sublime Porte took advantage of the opportunity to restore direct rule over Iraq, or at least to limit the authority of the Mamluks.

Keywords: Muhammad Pasha's Halat, Baghdad, Ottoman rule, Mamluks.

دور حالت محمد سعيد افندي في اقصاء والي بغداد سليمان باشا الصغير

أ.م.د. طالب عبدالغني جارالله*
جامعة كركوك
كلية التربية للبنات
talab.eabdalghani@uokirkuk.edu.iq

الملخص

سعت الدولة العثمانية منذ البداية في اقصاء المماليك عن حكم العراق , والذي استمر قرابة ثمانين سنة وهم يستأثرون بالحكم لأنفسهم ومحاولتهم ابعاد الباب العالي عن سيطرتهم على بغداد , وقد تأثر بعض الولاة بالحكم حتى أنهم لم يرسلوا الأموال اللازمة الى اسطنبول , ووصل الامر الى ان بعض الولاة لا يتحدون اوامر السلطان فحسب بل حتى القيام باغتيال مبعوثيهم , وعلى الرغم من ذلك فأن العلاقة بين السلطات العثمانية وولاة بغداد بقت على الارتباط الاسمي بالسلطان, ومن هنا ارسلت الدولة العثمانية مبعوثها حالت محمد سعيد افندي السياسي والدبلوماسي الى ولاية بغداد للعمل على اعادة الامور الى ما كانت عليه سابقاَ أو اقصاء واليها سليمان باشا الصغير 1808-1810م, الذي تخلى عن دفع الأموال التي في ذمته وذمت الولاة الذين سبقوه على حكم بغداد والذي تعهد بدفعها عند تنصيبه والياً على بغداد , وكان حالت افندي يحمل فرمان من السلطان من دون ذكر اسم الشخص الذي سوف يعينه عليها , ومن هنا كان الباب العالي ينتهز الفرصة لا عادة الحكم العثماني المباشر على العراق , او على الاقل للحد من سلطة المماليك.

الكلمات المفتاحية : حالت محمد باشا , بغداد , الحكم العثماني , المماليك.

دأبت الدولة العثمانية على أبعاد المماليك من حكم بغداد الذي أستمر من 1749-1831م , وكان الباب العالي ينتظر بفارغ الصبر الفرصة المؤاتيه لأبعادهم عنها (نورس، 1975، صفحة 249) (Dunya, 2009, p. 3), فجاءت الفرصة بمقتل والي بغداد المملوكي علي باشا 1803-1807م على يد اعوانه من المماليك (العزاوي، د.ت، صفحة 208), وفي تلك المدة كان الباب العالي منشغلا بمقتل السلطان سليم الثالث 1789-1807 (بك، 1981، صفحة 363) , على يد الانكشاريين المعارضين لإصلاحاته قبل

*جامعة كركوك / كلية التربية للبنات

اشهر , الا ان احداث بغداد كانت من اولى مهامه (الجميل، 1992، صفحة 78), وكان كتخدا بغداد سليمان باشا الصغير نائب الوالي علي باشا والذي يكون ابن كريمة علي باشا (ابراهيم، 2018، صفحة 29)

موقف الدولة العثمانية من المماليك في بغداد:

استغل الباب العالي فرصة مقتل الوالي المملوكي علي باشا , فقرر تكليف والياً لبغداد من غير المماليك وكان السلطان العثماني مصطفى الرابع 1807–1808م يهدف من ذلك أعادة الحكم المباشر لبغداد وانتزاعها من حكم المماليك وان يكون الوالي من خارجهم (لم تكن محاولة اقصاء المماليك بعد مقتل علي باشا عام 1807م الاولى بل سبقتها محاولات وهي فرصة نشوب الاضطرابات بعد وفاة الوالي سليمان ابو ليلة عام 1762م , وكذلك منذ ولاية عمر باشا 1764–1776م بسبب اشاعات روج لها اعدائه من سوء تصرف الباشا ورغبته بالعصيان على الدولة العثمانية , فتم استبداله بوالي الرقة مصطفى باشا الاسبنافجي خوفاً من الفتنة , بحجة مساعدة عمر باشا في حربه ضد الفرس , وحين الوصول الى بغداد ينفذ قرار العزل مع فرمان الاعدام اذا امتنع عن تسليم الولاية) (الصوفي، 1952، الصفحات 33–35).

فقد اصدرت الدولة العثمانية (الجبري، 2012، صفحة 2) قرار بتعيين الصدر الاعظم السابق يوسف ضياء باشا والذي كان والياً على ارض روم مع القيادة العامة في الجبهة الشرقية (B.O.A.HAT.1363/53790), وكان هدف السلطان مصطفى الرابع هو سيطرة الوالي الجديد على الاوضاع في بغداد, فضلا عن انه كان يعلم انها محاطة بالإعداء من جهة ببلاد فارس والحركة الوهابية من جهة اخرى وكذلك منع اي ثورة تحصل هناك (Dunya, 2009, p. 4).

على اثر ذلك تدخل السفير الفرنسي في اسطنبول المسيو سباستياني لمنع تنصيب يوسف ضياء باشا لولاية بغداد ,لاسيما كانت العلاقة بين فرنسا والدولة العثمانية وطيدة واعتمدت عليها في تسوية مشاكلها مع روسيا , فاصبح للسفير دور كبير في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية , حتى وصل به الامر الى التدخل في تعيين الولاة (زيادة، 2017، صفحة 86).

فقد عمل السفير الفرنسي جاهداً على ان تكون لفرنسا نفوذاً في بغداد والبصرة , اذ كانت تتنافس مع بريطانيا (محمد، 2015، صفحة 32) في المنطقة لذلك سعى لاتخاذ اجراءات سريعة , وبدأ بالتفاوض مع رئيس الكتاب حالت محمد سعيد افندي (وهو دبلوماسي وسياسي ولد سنة 1760م في شبه جزيرة القرم , عين سفير في فرنسا سنة 1802–1806م وبعدها عين رئيساً لرقابة الهمايون السلطاني وفصل من الوظيفة بسبب اتهامه بالتواطئ مع البريطانيين , ومن ثم نفي الى منطقة كوتاهيه, ثم صدر العفو عنه وعادة الى اسطنبول وبعدها تم تكليفه بأقصاء سليمان باشا الصغير عن ولاية بغداد , وبعدها صدر علية حكم الاعدام سنة 1822م بسبب استغلاله منصبه لصالحه الخاص) (Dunya S. T., 2008, p. 4) (الشنتاوي، د.ت، الصفحات 272–273) بشأن تلك المسألة ورفض تكليف يوسف ضياء باشا بمنصب والي بغداد وذلك بحجة عدم قدرته على ابقائها تحت سيطرته (Dunya S. T., 2008, p. 4).

وجدت فرنسا من خلال هذه القضية ذريعة لقطع العلاقات الدبلوماسية مع الدولة العثمانية, لذلك تحدث حالت افندي بطريقة دبلوماسية ورفض طلب سباستياني على اساس ان مثل تلك الامور تتعلق بالشؤون الداخلية للدولة العثمانية (Dunya S. T., 2008, p. 4).

تلقى سليمان باشا خبر تكليف يوسف ضياء باشا واليا على بغداد بدلاً منه بسخط كبير مما اثار موقفه , وعمل بكل السبل لتغيير ذلك الفرمان , اذ كان يرى ان ذلك المنصب له (بك س.، 1961).

فجهز جيشاً بقيادة احمد بك الذي يكون اخيه من الرضاعة واعطاءه صلاحيات واسعة وارسله الى ماردين التي لازالت في ذلك الوقت تحت سيطرة ولاة بغداد , ثم قام سليمان باشا الصغير بأعمال عدائية ويتأهب للعصيان في حال اصدرت الدولة العثمانية فرمان بتنصيب يوسف ضياء باشا واليا لبغداد (العزاوي، د.ت، صفحة 212).

كان تعيين الوالي في العراق ايام المماليك يختلف عن غيره من عهود الحكم العثماني , اذ كان يتوجب على الوالي الحصول على موافقة الباب العالي واصدار فرمان لتعيينه قبل الوصول الى بغداد (محبوبة، 1990، صفحة 29).

على الرغم من ذلك , فقد وصل الحد الى حياكة الدسائس والمؤامرات ضد ولاة بغداد من قبل الولاة والموظفين المقربين للباب العالي (فوصيل، 1968، صفحة 10).

تنصيب سليمان باشا الصغير والياً على بغداد

سعى سليمان باشا الصغير الى الحصول على منصب والي بغداد بتفويض رسمي من السلطان العثماني , وعمل بكل ما أوتي من قوة وجهد لتحقيق هدفه, الذي زاد من عزمه وإصراره هو تأييد اهالي بغداد ومحبتهم له وساهم ذلك التأييد الشعبي الواسع (B.O.A.HAT.108/4282) (كركوكلي، د.ت، صفحة 240), في قوة موقفه لتولي منصب الوالي على منافسه يوسف ضياء باشا المرشح الاول والمفضل لدى حكومة السلطان العثماني (B.O.A.HAT. 54084/1366).

لم يكتنف اهالي بغداد بتقديم الترشيح والتأييد لسليمان باشا الصغير, فحسب بل طالبوا الحكومة العثمانية بسرعة اصدار فرمان لتعيينه ومحذرين الباب العالي من وجود اخطار محدقة بالولاية بقولهم:" ... ان توجيه

بغداد الى عبدكم المشار اليه سليمان باشا من غير تأخير امر ضروري لان احد اطراف الإيالة فارس وطرفه الاخر من اتباع الوهابية ولكونهم يشكلون خطر على الدولة نسترحم في كل الاحوال توجيه ايالة بغداد بموجب هذا المحضر" (B.O.A.HAT.108/4282).

قدم سليمان باشا الصغير الى حكومة اسطنبول طلباً يلتمس فيه بتنصيبه والياً على بغداد , واوضح فيه ان اهالي بغداد يرغبونه بقوة وارتضوا ان يكون في هذا المنصب لما يتمتع به من سمعة طيبة , وكذلك بين انه اكثر امانه في حفظ ممتلكات الدولة العلية وسيمنع الهجمات الفارسية والوهابية وان تعيينه يساعد الى انهاء وجود بوادر التمرد التي تتعرض لها الولاية وممتلكات الدولة (B.O.A.HAT. 107/4276). اصر سليمان باشا الصغير بالحصول على فرمان من السلطان العثماني يخوله بان يكون واليا على بغداد ويحول دون وصول يوسف ضياء باشا الى بغداد والذي صدر بحقه الفرمان من الحكومة العثمانية بتعيينه والياً عليها (الخياط، د.ت، صفحة 260).

وفي الوقت نفسه اكد على انه سوف يقوم بالعصيان ضد الدولة العثمانية وان هناك كثير من المؤيدين له سوف يقفون الى جانبه ولاسيما من ابناء محلة الميدان في بغداد (العزاوي، د.ت، الصفحات 212-213) (الخياط، د.ت، صفحة 60). فضلا عن ان السفير الفرنسي سباستياني ساند موقف سليمان باشا الصغير من توليه منصب والي بغداد وبذل جهود كبيرة في هذا الموضوع , فقدم مذكرة الى السلطات العثمانية اوضح فيها الجهود والخدمات التي قدمها للدولة , فضلاً عن قدراته الادارية والعسكرية (B.O.A.HAT.1358/53342).

ومن الاساليب التي اتبعها سليمان باشا الصغير هو استخدام اسلوب اخر لكسب الولاية , وهو تقديم الاموال الكثيرة على شكل هدايا لا تقديمها كهبات او مساعدات (عبدالله، 2014، صفحة 351). اذ ارسلت هذه

الاموال بيد احد التجار الى الباب العالي كي توزع الى الاشخاص المتنفذين في الحكم (نورس، 1975، صفحة 72).

كما تعهد سليمان باشا الصغير بأرسال الاموال اللازمة الى خزينة الدولة التي بذمة ولاية بغداد والتي لم يرسلها ولاة بغداد الذين سبقوه في حكمها منهم سليمان باشا الكبير1780-1802 وعلي باشا 1802-1807 في حالة تعيينه بمنصب والي بغداد (نورس، 1975، صفحة 72).

ونتيجة لتلك الاجراءات والضغوط وخشية من قيام العصيان اضطر السلطان العثماني مصطفى الرابع الى التراجع عن تنصيب يوسف ضياء باشا والي بغداد نظراً لقوة سليمان باشا الصغير في الحصول على ولاية بغداد عن طريق المعطيات التي قدمت امام الحكومة العثمانية وكذلك بعدم قدرة يوسف ضياء باشا على المحافظة على استقرار ولاية بغداد , وان المماليك لديهم دراية ومعرفة بأحوال الولاية من عشائرها وطرق مواصلاتها ووضعها الداخلي والخارجي (B.O.A.HAT.1366/54084).

وفي نهاية الامر قدم الباب العالي فرمان بتعيين سليمان باشا الصغير واليا على بغداد جاء فيه:" ...كان قد تقرر اعهاد منصب ايالة بغداد ومدنها الملحقة بها مع سيواس وقيادة الجيش الهمايوني في بادى الامر الى الصدر الاعظم يوسف ضياء باشا ولما ورد ترشيح سليمان باشا كتخدا الوالي السابق علي باشا فعرض الامر على الحضرة الشاهانية وصدر الفرمان بتعيين الكتخدا سليمان باشا لهذا المنصب مع رتبة الوزارة ووجه له ما يقضيه من اكسائه بالخلعة (وتعني الرداء او العباءة التي يقوم السلطان العثماني بأرسالها الى وزرائه او ولاته او موظفينه تقديرا عن ارضاءه له وتثبيته بهذا المنصب)... (صابان، 2001، صفحة 103)" (B.O.A.HAT.53730/1363).

وبذلك تم تنصيب سليمان باشا الصغير والياً على بغداد بعد ان تأخر طويلاً وصول الفرمان السلطاني مع الخلعة التقليدية (العزاوي، د.ت، صفحة 213), في شهر نيسان 1808 (نورس، 1975، صفحة 73).

اقصاء سليمان باشا الصغير من الولاية:

استطاع الوالي الجديد من احكام سيطرته على ولاية بغداد وعمل على تقوية نفوذه في الولاية وانهاء ما كان يحدث فيها من اضطرابات قبل توليه حكمها (Dunya S. T., 2008, p. 7).

في الوقت نفسه قام سليمان باشا الصغير ببعض الاجراءات التي دفعت السلطات العثمانية الى تغيير موقفها منه واستياءها من قراراته وافعاله , اذ قام بتغييرات ادارية في ولاية الموصل منها استبدال والي الموصل الجليلي عثمان بك وتنصيب احمد بك الموصلي مكانه, فضلاً عن ذلك حملته التخريبية على المناطق المحيطة بالموصل حتى ديار بكر, وكان يهدف عن طريق ذلك الحصول على الاموال والواردات الجديدة التي تفيد ولاية حكمه (الخياط، د.ت، الصفحات 261-263), وكذلك تعدى صلاحيات ولايته, اذ قام بالتجاوز على حدود ولاية ديار بكر والاعتداء على اراضيها (كركوكلي، د.ت، صفحة 249), فضلا عن ذلك قيامه بالغاء بعض الضرائب (قام الوالي سليمان باشا بأبطال رسم القسام السالیانة والغى عشور المحاكم , مما اخذ يدفع رواتب معينه القضاة ونوابهم من خزانة الولاية بعد ان كانوا يتقاضون ذلك من دعاوي الناس) (الخياط، د.ت، صفحة 242), والرسوم التي لاتزال مطبقة في الدولة العثمانية وبذلك تجاوزت صلاحياته صلاحيات السلطان العثماني (فائق، 1962، صفحة 38).

وصلت الاخبار الى الباب العالي تفيد ان اهالي بغداد قد سأموا من تصرفات الوالي سليمان باشا الصغير ولا يرغبون في بقائه وانه, فقد سلطته العسكرية والسياسية (Dunya S. T., 2008, p. 7). لاسيما بعد ان رفض محاربة الوهابيين على الرغم من تأكيد الباب العالي على ذلك (B.O.A.HAT.20834), اذ انه كان تحت تأثير مستشاريه الذين كانوا مؤيدين للوهابية مما جعله يفقد ثقة الباب العالي به (بك س.، 1961، صفحة 37).

ومن جهة أخرى كانت الدولة العثمانية بانتظار واردات بغداد المالية لحاجتها الماسة اليها لتحل مشكلة الديون التي بذمتها, وكانت نتيجة التحقيق بصدد الأموال التي بذمة والي بغداد سليمان باشا الصغير اوضحت انه لابد ان يدفع ما مجموعة (10140) كيساً , وهي مقسمة كالاتي (4200) كيساً بذمة الوالي الاسبق سليمان باشا الكبير و(5940) وكيساً من الوالي السابق علي باشا (B.O.A.HAT.C.DH.00055.02723001). والتي كان قد تعهد بها سليمان باشا الصغير بدفعها مقابل منحه ولاية بغداد بعد مقتل واليها علي باشا (B.O.A.HAT.C.DH.00055.02723001).

مبعوث السلطان العثماني حالت محمد سعيد افندي

ارسل السلطان العثماني محمود الثاني (1808–1839) حالت افندي , الى بغداد وكان يحمل معه صلاحيات واسعة واستثنائية مثل تعيين الولاة وتعيين امير السنجق واامير الامراء (الصوفي، 1952، صفحة 125).

وطلب الباب العالي من حالت افندي اقناع سليمان باشا الصغير من دفع ما بذمته من اموال , ثم ابعاده من منصبه والبحث عن شخص قوي وكفوء وقادر على ادارة الولاية ليكون محله , ويبلغ الباب العالي بالشخص الذي سيعينه خلفاً لسليمان باشا الصغير (Dunya S. Y., 2009, p. 150).

اتضحت جميع الاجراءات اللازمة لإزاحة الوالي سليمان باشا الصغير من منصبه لدى الباب العالي وسافر حالت افندي في طريقه الى تنفيذ القرار (Dunya S. Y., 2009, p. 36).

سعى حالت افندي وهو في طريقه الى بغداد للالتقاء مع وجهاء المناطق والشخصيات البارزة التي يمر بها ولمعرفة مدى تأييدهم لسليمان باشا الصغير , ولم يبوح بشيء عما جاء من اجله ومن الشخصيات التي التقى بها هو كامل حاجي محمد اَغا جون الأوغلو احد اغوات قبيلة خربوت التي تسكن شرق الاناضول , وبحث معه مدى امكانية طرد سليمان باشا الصغير, واخبر حالت افندي بالذهاب الى مفتي ديار بكر حسن افندي للحصول على مشوره تفيده في مسعاه (Dunya S. Y., 2009, p. 10).

لم يكشف حالت افندي عن تفاصيل مهمه التي جاء بها واجرى مباحثات في ديار بكر مع المفتي والامير ابراهيم باشا (B.O.A.HAT.D396/20880), واراده الامير ان يفتي بمحاربة الوالي سليمان باشا الصغير من اراضي ديار بكر , الا انه تذرعَ بعدم وجود هناك مؤيدين لهم في بغداد وان المماليك الذين كانوا يرون ان بغداد هي ملكهم ولا يفرطون بها مهما كانت الاسباب وسيقضون على كل من يأتي الى حكم الولاية (Dunya S. T., 2008, p. 10).

خرج حالت افندي من ديار بكر الى منطقة ماردين واستغرق سفره ثمانية عشر ساعة , وكان درويش اغا الشخصية البارزة فيها ويعد احد رجال سليمان باشا الصغير ومؤيديه وكان مسؤولاً عن الجيش الذي ارسله لمهاجمة ديار بكر وبتعاون مع احد وجهاء المدينة محمد جاويش ووضعوا حالت افندي تحت الاقامة الجبرية لا عاقته عن الذهاب الى بغداد (Dunya S. Y., 2009, p. 153), فعرضوا عليه الاموال الكثيرة للتخلي عن مهمته , الا انه رفض طلبهم واوضح لهم انه لا يمكن التخلي عن الذهاب الى بغداد الا بناءً على طلب من الباب العالي (B.O.A.HAT.B397/20898).

عندما سمع شيخ قبيلة طي بأن حالت افندي في ماردين جاء لأخذه, لان قبيلته كانت مكلفة بنقل المسؤولين المرسلين من السلطان العثماني الى بغداد منذ زمن السلطان مراد الرابع(1623-1640م) بعد حصوله على موافقه من الوالي (B.O.A.HAT.20898).

عندما وصل حالت افندي ولاية الموصل استقبله امير الأمراء محمود باشا الجليلي باحتفال كبير, وبدأت المباحثات بين الجانبين ووعد محمود باشا الجليلي بجمع العشائر ضد سليمان باشا الصغير في غضون خمسة ايام اذا اعلن حالت افندي صدور امر العزل من الباب العالي , ولاسيما ان سمعته ساءت ولن يقف الى جانبه الا اعداد قليلة جدا (Dunya S. Y., 2009, p. 153).

وعلى الرغم من حصوله على التأييد الواسع من اطراف كثيرة الا انه تريث في اعلان الحرب ضد سليمان باشا الصغير لكي يعرف من يقف بجانبه ويؤيده ضد الباب العالي , اذ كان يرى حالت افندي ان سليمان باشا الصغير كان مدعوماً من الوهابيين او الفرس او بريطانيا, ومع ذلك فهو لا يعرف الى اي مدى سيدعمونه عندما يتم عزله , وبعدها ارسل حالت افندي رسالة الى شيخ الاسلام دري زاده عبدالله افندي (وهو شيخ الاسلام ومفتي الدولة العثمانية في تلك المدة وقد تولى هذا المنصب مرتين الاولى كانت بين سنتي(1808-1810م) والثانية بين (1812-1815م)) (كيدو، 1992، صفحة 34), بين فيها ان الوالي سليمان باشا الصغير يعمل للاستيلاء على واردات الخزينة الهمايونية وبالتالي يجب عزله حتى لو دفع الثمن ذلك (Dunya S. Y., 2009, p. 11).

خرج حالت افندي من ولاية الموصل الى كركوك واستقبله ساعي الامير تاتار اغا لمعرفة سبب قدومه , لكنه لم يحصل على اجابة واضحة, ثم سافر حالت افندي الى بغداد (Dunya S. Y., 2009, p. 156),

وعندما وصل الخبر الى عبدالرحمن بابان ان حالت افندي قد توجه الى بغداد ارسل له مرسال يبلغه بانه على اهبة الاستعداد لمساعدته بأرسال (20) الف مقاتل اذا اراد ذلك (الوائلي، 2008، صفحة 203).

وصل حالت افندي بغداد في 28 حزيران 1810م اذا شعر الوالي سليمان باشا الصغير بقلق وتوتر , ومكث في قصر الكتخدا , وعمل الوالي جاهداً منع حالت افندي من الالتقاء بالناس من خلال وضع العديد من الحراس حوله, ولم يكن حالت افندي مرتاحاً من السلوكيات المخالفة للقواعد , وعلى اثرها ترك حالت افندي الوالي بحجة انه تعبان ولابد من اخذ فترة من الراحة فتوجه الى الكتخدا الذي تعاطف معه خوفاً من الباب العالي (Dunya S. Y., 2009, p. 12).

واجه حالت افندي اعذار مختلفة من واليها سليمان باشا الصغير منها ليس له مجال لعقد اجتماع لحسم المسألة بين الجانبين , وكذلك بين سليمان باشا الصغير لحالت افندي انه بحاجه لتلك الاموال لتحصين بغداد من الاخطار الخارجية ولاسيما الخطر الفارسي والوهابي وان اجراءات سليمان باشا الصغير مع حالت افندي ادت الى ان يفض اللقاء بين الجانبان دون ان يتمكن المبعوث من اقناع الوالي بإطاعة الأوامر بالطرق الدبلوماسية (Dunya S. Y., 2009, p. 156).

ونتيجة لذلك سلم حالت افندي لسليمان باشا الصغير الأوامر والمرسوم السلطاني بتسليم عشرة الاف كيساً من الاموال التي بذمته وانتظر المبعوث في دار الاستراحة لبضعة ايام لتنفيذ الأوامر من الوالي , الا انه لم يرى اي بادرة خير طوال مدة مكوثه في بغداد على الرغم من تحذيره مرات عده (B.O.A.HAT.D396/20880).

لم يحصل حالت افندي على جواب مقنع من الوالي سليمان باشا الصغير فكان يتحجج بأعذار ومتهرب من دفع الأموال المطالب بها دفعها الى خزينة الدولة في اسطنبول متجاهلاً التحذيرات والنصح من قبل حالت افندي , اذ اخبره في حالة رفضه تنفيذ الأوامر سوف يتلقى عقاباً شديداً على جميع افعاله واقواله بحق الدولة , لاسيما وانه كان يصف الدولة العثمانية بالضعيفة مقابل قوته مستغلاً بعد بغداد عن اسطنبول (العزاوي، د.ت، صفحة 196).

اذ اوضح حالت افندي لسليمان باشا الصغير انه يجب عليه تسديد ما بذمته من اموال ويقوم بتسديدها على شكل دفعات , والا سوف يكون هناك جيش كبير بقيادة السلطان محمود الثاني بنفسه متوجهً الى بغداد لحل المسألة (Dunya S. Y., 2009, p. 157).

ونتيجة للمفاوضات وعدم حل المسالة بين الجانبين اخذ حالت افندي يبحث عن طريقة للخروج من بغداد والنجاة بحياته اذ خشي من غدر سليمان باشا الصغير به, فتوجه لطلب المساعدَ من القنصل البريطاني في بغداد كلوديوس جيمس ريتشClouduis Jame Ruck)) , وبعد مراسلات طويلة بين القنصل البريطاني والسفير البريطاني في اسطنبول ادير(Adir), فارسل رساله الى كلوديوس جيمس اوضح فيها الى تقرب حالت افندي من بريطانيا عندما كان وزيراً للخارجية وبالتالي يجب مساعدته (Dunya S. Y., 2009, p. 157).

اتفق القنصل البريطاني كلوديوس جميس مع حالت افندي على ارسال رسالة الى السلطان العثماني يبين فيها ان سليمان باشا الصغير ليس لديه اموال كافية لا رسالها الى اسطنبول مقابل ان يخرج من بغداد سالماً (Dunya S. Y., 2009, p. 157).

رحب سليمان باشا الصغير بالاتفاق الحاصل بين القنصل البريطاني كلوديوس جيمس وحالت افندي واعده انتصاراً له اذ استطاع من ارغام حالت افندي من الخروج من بغداد دون ان يدفع له ما بذمته من اموال التي طالب بها السلطان من خزينته واكتفى بإعطاء حالت افندي (100) كيس من رسوم الخدمة مع بعض الهدايا المتنوعة (Dunya S. Y., 2009, p. 14).

غادر بغداد حالت افندي وهو في حالة من التوتر والقلق وعدم الرضا, اذ لم يتمكن من حل المسالة التي جاء من اجلها , اذ لم يستطيع الحصول على اموال الدولة العثمانية من سليمان باشا الصغير , ولم يتمكن حتى من التأثير عليه , اذ كان سليمان باشا الصغير شديد الحذر منه (العزاوي، د.ت، صفحة 198).

وصل حالت افندي الى ولاية الموصل بعد رحلة استغرقت يومين , وخلال مكوثه فيها , بدأت العشائر تتوافد عليه مطالبين منه التخلص من سليمان باشا الصغير اذ شعروا بالقلق على مصيرهم من بطش الوالي لهم اذا بقي والياً على بغداد, لاسيما انهم امتنعوا من مساعدته ووقفوا الى جانب حالت افندي مما اجبره على اتخاذ اجراءات قوية ضده (Alexander, 1928, p. 71).

ان الضغط العشائري على حالت افندي ضد سليمان باشا الصغير دفعه باتجاه استخدام القوة معه , اذ جدد حالت افندي محاولته لكسب العشائر والبحث عن طريقة لجذبهم الى جانبه مرة اخرى ومعرفة نواياهم , اذا ما كانوا مستعدين لمساعدته في ازاحة سليمان باشا الصغير عن ولاية بغداد , وكانت النتيجة أنهم جميعاً وعدوا بالمساعدة في ذلك , وبدأ يبحث بالعمل على كيفية السفر من الموصل الى بغداد مرة اخرى (B.O.A.HAT.B397/20898).

في هذه الظروف غير الطبيعية ارسلت حكومة اسطنبول لحالت افندي ثلاث فرمانات موقعة , الا انها كانت تخلو من الاسماء تضمن الفرمان الاول أمراً بعزل سليمان باشا الصغير عن ولاية بغداد, والثاني يقضي بتعيين قائمقام جديد لولاية بغداد اما الفرمان الاخير فكان ينص على تعيين والياً جديداً لولاية بغداد يتم اختياره من قبل حالت افندي وسانده في هذه المهمة الحساسة محمود باشا الجليلي والي الموصل من اجل تنفيذ تلك الفرمانات , لاسيما وان الاخير كان شديد العداوة والبغضاء لوالي بغداد (الصوفي، 1952، صفحة 127).

ارسل محمود باشا الجليلي مبعوث الى متصرف السليمانية عبدالرحمن بابان يخبره في المساهمة في الحملة التي يراد ارسالها ضد والي بغداد , وأوضح للمبعوث بالموافقة والقبول عبدالله الخزنة دار ووافقوا على ان تكون مدينة كركوك مقر اجتماعاتهم ولقاءاتهم (الصوفي، 1952، صفحة 127).

استغل عبدالرحمن بابان الاوضاع لكي يصبح والياً على بغداد, وصل به الامر الى عرض رشاوي للصدر الاعظم وحالت افندي ومسؤولين أخرين في الدولة حتى يوافقوا على مطلبهُ , ووعده بأن سوف يعطي (5000) كيساً من الاموال الى خزينة الدولة العثمانية , اذ اراد ان يحكم بنفسه, وقام بإضفاء الطابع الرسمي على العمل من خلال ارسال رسائل لكي يتم ملاحظتها من قبل الجهات المعنية في اسطنبول (B.O.A.HAT.B397/20898).

لم يكن حالت افندي يرغب من تدخل عبدالرحمن بابان في الامر وخشي من وقوع اصطدامات واضطرابات قد تؤدي الى تدمير ديار بكر والموصل, وفي تلك الحالة سيتم قطع المساعدة من القبائل في تلك المناطق , ولذلك قرر حالت افندي عقد اجتماع في الموصل حضرة شيوخ القبائل ووالي الموصل محمود باشا الجليلي

, فأظهر لهم فرمان السلطان مع الخط الهمايوني الصادر من قبل الباب العالي يحتوي على الاوامر المعدة لطرد سليمان باشا الصغير من ولاية بغداد (B.O.A.HAT.B397/20898).

وبناءً على ذلك قام حالت افندي بتوزيع الفرمان السلطاني المتضمن قرار عزل الوالي سليمان باشا الصغير على قادة الجيش وشيوخ العشائر وسكان المدن , ثم وصلت حملات القبائل العربية وهي مؤلفة من عشيرة شمر والعبيد على رأسها فارس الجربا , ثم فرقة الموصل يقودها احمد بك بن سليمان باشا الجليلي وهي مؤلفة من زعماء الموصل والجيش الانكشاري , فضلاً عن حملة حاكم زاخو فتاح باشا معه قبيلة الجاف وبذلك اصبحت القوات المتجه نحو بغداد تؤلف من (20) الف مقاتل بقيادة حالت افندي يساعده محمود باشا الجليلي وعبدالرحمن بابان (الموصلي، 1940، صفحة 114) ؛ (الوردي، 1992، صفحة 212).

عندما علم سليمان باشا الصغير ان حالت افندي يجهز جيش كبير لا قصاءه , فطلب المساعدة من القنصل البريطاني كلوديوس جيمس للتوصل الى حل المسالة بين الجانبين , الا ان حالت افندي اقنع القنصل بعدم التدخل لان الموضوع تم حسمه لذلك انسحب القنصل دون متابعه (B.O.A.HAT.D396/20880).

ومن جهة اخرى حاول سليمان باشا الصغير الاستعانة بأهالي بغداد بعد ان عجزت الوساطة مع القنصل البريطاني , فأجبر أهالي بغداد بكتابة محضر الى السلطان العثماني يبينون فيه وجود خطر فارسي ووهابي يحيط ببغداد وانهم سوف يهاجمون الولاية , وارسل المحضر فوراً الى اسطنبول مع اصحاب البريد وكان عددهم خمسة اشخاص (Mahdi, 1979, p. 40).

واستطاع حالت افندي من القاء القبض على ثلاث من اصحاب البريد وحصل على الرسالة , وبعدها اوضح للباب العالي ان سليمان باشا الصغير غير دقيق في كلامه وانه يتوجب عليه عدم تصديق اي كلام بهذا الخصوص (B.O.A.HAT.D396/20880).

واوضح حالت افندي للسلطان العثماني انه لابد من اقصاء سليمان باشا الصغير لان جميع العشائر ترغب في ذلك وفي حالة بقاءه ستقع كارثة على مستقبل اوضاع الولاية اذ كانوا يخشون من الحملات الانتقامية ضدهم (B.O.A.HAT.D396/20880).

واكد للباب العالي تمكنه من اجبار سليمان باشا الصغير على دفع كامل الاموال التي بذمته ووعده بفصل ولاية بغداد عن البصرة وشهرزور ادارياً (B.O.A.HAT.D396/20880).

بعد فشل جميع محاولات المصالحة ادرك سليمان باشا الصغير لابد من اتخاذ الاجراءات اللازمة للمواجه واراد ان يضمن سيطرته على القوات الانكشارية من خلال اقناع اغا الانكشارية بالمال لكن الانكشاريين الذين كانوا مؤيدين لحالت افندي قتلوا اغاهم الذي وافق على التعاون مع الوالي (Dunya S. T., 2008, p. 16).

سار حالت افندي بالقوة العسكرية نحو بغداد والتي تتألف من (20) الف مقاتل يساعده في قيادة الجيش كلاً من محمود باشا الجليلي وعبدالرحمن بابان واصبحت القوة على مشارف بغداد من شمال المدينة في 24 اب 1810 , ومن الجهة الثانية اجمع والي بغداد سليمان باشا الصغير وكتخداه فيض الله جيشاً قدر بحوالي (10) الاف مقاتل لمواجهة جيش حالت افندي (Dunya S. T., 2008, p. 16).

سعى حالت افندي بالحصول على مؤيدين من داخل بغداد واكد على العنصر الموصلي, وعمل على استمالتهم الى جانبه ودفع لتلك المهمة عبد الرحمن الاورفلي الموصلي احد قادة جيشه ولما علم سليمان باشا الصغير بهذا الامر شن حملات اعتقال واسعة ضد الموصليين المقيميين فيها وامر بطردهم جميعاً ولم يستثني منهم احد حتى وان كانوا ساكنين منذ سنين طويلة وقبض على بعضهم وزجهم في السجون وأمر بتعذيبهم (الوردي، 1992، الصفحات 212-213).

اتخذه سليمان باشا الصغير مع انصاره ومؤيديه موقفاً دفاعياً في بغداد وقام بمهاجمة قوات حالت افندي وعمل على تشتيتها في القلعة واستعادتها منهم (جودت، 1302 هـ، الصفحات 255-256). مما ادى الى رفع معنويات قوات حالت افندي هو قيام عبدالرحمن الاورفلي الموصلي بحركة قوية قام بقتل اسماعيل اغا قائد قوات الانكشارية في جيش سليمان باشا الصغير واخذ رأسه الى حالت افندي , كما قام عبدالله اغا في التوصل مع بعض المماليك الذين كانوا غير راضين عن تصرفات سليمان باشا الصغير سراً من اجل جذبهم ضد الوالي (كركوكلي، د.ت، صفحة 250).

استغل حالت افندي انشغال سليمان باشا الصغير بهذه الاحداث التي مرت عليه فهجم على قواته في بغداد فاضطره قائدها فيض الله الكتخداه على الانسحاب بجنوده الى بغداد وبقي حالت افندي يعقبها ويطاردها حتى اقترب من الاعظمية (جودت، 1302 هـ، صفحة 256).

بدأت المعركة في ظهر يوم 5 تشرين الاول 1810م قرب الاعظمية بألقاء عدد كبير من القنابر على بغداد , ثم حدثت معركة قوية بين الجانبين ولم تستطع قوات سليمان باشا الصغير الصمود بوجه قوات حالت افندي والتي ادت بالتالي الى هزيمة الوالي (كركوكلي، د.ت، صفحة 250).

بعدها امر سليمان باشا الصغير بالانسحاب الى منطقة الامام الاعظم وبدأ بتجميع قواته من المنسحبين معه ومن استمالة عرب الجربا الفارين من الهجوم الوهابي لا ارضيهم عن طريق اعطائهم مبالغ مالية, لكن حالت افندي لم يترك فكرة القضاء على الوالي حتى وان غادره من الولاية فتعقبته قواته البالغة عددهم (8-10) الاف مقاتل وبدأ هناك مقابلة عسكرية بين الجانبين (Dunya S. Y., 2009, p. 162).

وفي 12 تشرين الاول 1810م لحقت هزيمة بجيش والي بغداد سليمان باشا الصغير على الرغم من امتلاكه قوه مدفعيه بلغت نحو (30) مدفعاً ,الا ان الارباك الذي دب في صفوف جنوده وسوء التنظيم والتدبير الذي اصاب جيشه لم يمكنه من احراز اي تقدم على جيش حالت افندي , وفي هذه المعركة كانت خسائر قوات حالت افندي قليلة , اذ بلغت حوالي (150) قتيل مقابل (1000) قتيل من جيش والي بغداد سليمان باشا الصغير , و(2000) جندي قد هربوا من ساحة المعركة عن طريق قفزهم في النهر (Dunya S. Y., 2009, p. 162), والجزء الاخر هرب من ارض المعركة في جنح الظلام, ولم يبقى معه سوى خمسة عشر رجلاً (العزاوي، د.ت، صفحة 230).

فقد عملوا على الحفاظ على بغداد كلاً من فيض الله كتخدا سليمان باشا الصغير مع امين الصندوق اسماعيل اغا لا صلاح الوضع, فقاموا بأغلاق بوابات بغداد وتحصينها وتحشيد قوات جديدة من داخل الولاية ممن تبقى من المماليك وقدموا لترشيح والي بغداد سعيد بك ابن الوالي السابق سليمان باشا الكبير والذي كان عمره لا يتعدى التاسعة عشر سنة وهذه الاجراءات التي قاموا بها تعد خيانة لواليهم (الصوفي، 1952، صفحة 129).

قتل الوالي سليمان باشا الصغير:

خرج الوالي من بغداد هارباً صوب ديالى ومتجهاً نحو شيخ المنتفك حمود الثامر ليحتمي به (كركوكلي، د.ت، صفحة 249), ومن شدة التعب والارهاق الذي لحق به ,اراد ان يستريح فنزل عند سليمان الداود امير قبيلة الدفافعة (العزاوي، عشائر العراق، 1953، صفحة 209). الا انه من شدة الخوف انه سيقتل قريباً ركب فرسه وعبر نهر ديالى فسمع به احد وجهاء قبيلة الدفافعة المعزول وهو علي شعيب فتعقبه مع مجموعة من ابناء عمومته فقتلوه في السابع من تشرين الثاني 1810م وحملوا رأسه الى حالت افندي في بغداد (كوك، 2014، صفحة 116).

فأمر بسلخ الرأس وإرساله الى اسطنبول ولما مر الرأس بالموصل فرح الناس بهذا الفعل (الموصلي، 1940، صفحة 117).

وعندما علمت زوجة سليمان باشا الصغير بمقلته طالبت بجثمانه فحصلت عليها بدون الرأس , وتم دفنه قرب قبر خاله الوالي علي باشا في مقبرة الامام الاعظم , كما صدرت الاوامر بمصادرة امواله واملاكه (B.O.A.HAT.396/02880). وبذلك عاشت زوجته وابنه في بيت ابيها الوالي السابق علي باشا (الخياط، د.ت، صفحة 272).

على اثر هذه الاحداث قرر اهالي بغداد تقديم سعيد بك ابن الوالي السابق سليمان باشا الكبير مرشح لولاية بغداد, الا ان هذا الموقف اثار غضب واستياء حالت افندي قائلا: " انا لا اولي دار السلام الى ولد غلام ولو كان ابن اجل الوزراء الكرام" (قاشا، 2010، الصفحات 148-149). فأجاب الجميع بالسمعي والطاعة (قاشا، 2010، صفحة 149). ويبن لنا ان حالت افندي اراد من ذلك تجنب الموافقة على اختيار اهالي

بغداد للولاة مرة ثانية خوفاً من تكرار ما حدث مع الوالي السابق سليمان باشا الصغير ولابد من اختيار الوالي بناءاً على قرارات مدروسة من قبل السلطات العثمانية في اسطنبول.

وبذلك طويت صفحة من تاريخ والي بغداد سليمان باشا الصغير والتي تمكن فيها مبعوث السلطان العثماني حالت افندي من انهاءها والتي لم تكن بالمهمة السهلة.

الخاتمة

في نهاية البحث يمكن استخلاص بعض الملاحظات المهمة وهي مما يأتي:

1. سعت الدولة العثمانية منذ البدء على التخلص من المماليك في ولاية بغداد لانهم استأثروا في الحكم وكانت تتحين الفرصة للإخلاص منهم هناك.
2. ان تنصيب الوالي سليمان باشا الصغير على بغداد جاء على ما يقوم به تجاه الدولة العثمانية بتقديم الاموال اللازمة التي بذ مت الولاية منذ الولاة السابقين سليمان باشا الكبير وعلي باشا.
3. ارسلت الدولة العثمانية مبعوثها حالت محمد سعيد للتفاوض مع سليمان باشا الصغير ولكن جميع المباحثات والمفاوضات باءت بالفشل بسبب ان الوالي كان يتعذر على عدم ارسال الاموال لا انه بحاجة اليها وذلك انه يتحجج بخطر خارجي مهدد به المتمثل بالخطر الفارسي والوهابي.
4. استطاع حالت افندي بطرقه الدبلوماسية من استمالة كثير من شيوخ العشائر والدعم الذي قدمته الاسرتين البابانية في السليمانية والجليلية في الموصل , اذ لم يكن قادر على اقصاء سليمان باشا الصغير عن ولاية بغداد دون تلك المساعدة , والتي كانت ناتجه عن سببين الاول متمثل بتوتر العلاقات بين تلك القوى ووالي بغداد الذي اراد ضرب اي قوة تنافسه في العراق ,اما السبب الثاني تمثل بشعور تلك الاسر بضرورة اطاعة الاوامر الصادرة من السلطان العثماني وحكومته.
5. فشل سليمان باشا الصغير في التعامل مع الباب العالي لاسيما في الجوانب السياسية والادارية والاقتصادية في اقناع اصحاب القرار في اسطنبول بالتخلي عن اقصائه من ادارة الولاية وانه قادر على اعادة الامور الى مجراها.

6. وفي السابع من تشرين الثاني 1810م , تم قتله غدراً من قبل بعض ابناء عشيرة الدفافعة , وهذا لم يكن معروف عند العرب انهم يغدرون بالضيف او الدخيل.
7. توجت جهود المبعوث العثماني حالت افندي بالنجاح اذ تمكن من ازاحة والي بغداد عنها, لان هذه المهمة لم تكن سهلة بل كانت صعبة لان الولي كان يمتلك مؤيدين كثيرين في ولاية بغداد.

المصادر

Alexander, C. (1928). Baghdad in Bygone Days. London.

B.O.A.HAT. 107/4276. (**بلا تاريخ**).

B.O.A.HAT. 54084/1366. (n.d.).

B.O.A.HAT.108/4282. (**بلا تاريخ**).

B.O.A.HAT.108/4282. (n.d.).

B.O.A.HAT.1358/53342. (n.d.).

B.O.A.HAT.1363/53790. (n.d.).

B.O.A.HAT.1366/54084. (n.d.).

B.O.A.HAT.20834. (**بلا تاريخ**).

B.O.A.HAT.20898. (**بلا تاريخ**).

B.O.A.HAT.396/02880. (**بلا تاريخ**).

B.O.A.HAT.53730/1363. (n.d.).

B.O.A.HAT.B397/20898. (**بلا تاريخ**).

B.O.A.HAT.B397/20898. (**بلا تاريخ**).

B.O.A.HAT.C.DH.00055.02723001. (n.d.).

B.O.A.HAT.C.DH.00055.02723001. (**بلا تاريخ**).

B.O.A.HAT.D396/20880. (n.d.).

B.O.A.HAT.D396/20880. (n.d.).

Dunya, S. T. (2008). Mehmet sait Haleteffendi hayat idarivesiyisfaaliye tleri1760-1822 sosyal bitim lerenstitusu tarih ana bilimdali. Istanbul: Istanbul universites.

Dunya, S. Y. (2009). xlxy uzyla Baslarlar, lnda , Osmanlideveleti, ninBaghdat,ta Koiemen HimiyetiniKaldirma. Turk Dunyasl,Araktarma lari.

Mahdi, J. (1979). Baghdad daki kolemend Hakimiyetinin tesisivekaldlrilmasile All Riza pasanim valibyl1749-1842. Istanbul: Istanbul university.

أحمد الشنتاوي. (د.ت). دائرة المعارف الاسلامية (المجلد 7). القاهرة.

أحمد جودت. (1302 هـ). تاريخ جودت (المجلد 9). اسطنبول.

أحمد عبدالله الجبري. (2012). مشاريع تقسيم الدولة العثمانية وموقف بريطانيا منها 1844–1856. مجلة جامعة كركوك للعلوم الانسانية، 7.

أحمد علي الصوفي. (1952). المماليك في العراق . الموصل.

اكرم كيدو. (1992). مؤسسة شيخ الاسلام في الدولة العثمانية. (هاشم الايوبي، المحرر) لبنان.

ايناس سعدي عبدالله. (2014). تاريخ العراق الحديث 1258–1918. بغداد.

بيردي فوصيل. (1968). الحياة في العراق منذ قرن 1814–1914. (اكرم فاضل، المحرر) بغداد.

تماضر عبدالجبار ابراهيم. (2018). سليمان باشا الصغير ودوره في حكم بغداد 1808–1810. د.م.

جعفر الخياط. (د.ت). صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة (المجلد 1). بيروت.

خالد زيادة. (2017). المسلمون والحداثة الاوروبية. بيروت.

رسول حاوي كركوكلي. (د.ت). دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء. (موسى كاظم نورس، المحرر) بيروت.

ريتشارد كوك. (2014). بغداد مدينة السلام (المجلد 2). (فؤاد جميل، المترجمون) بغداد.

سليمان فائق. (1962). تاريخ بغداد. (موسى كاظم نورس، المحرر) بغداد.

سليمان فائق بك. (1961). تاريخ المماليك الكولمند في بغداد. (محمد نجيب ارمنازي، المحرر) بغداد.

سهيل صابان. (2001). المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية. الرياض.

سهيل قاشا. (2010). الموصل في العهد الجليلي 1139 – 1250 هـ / 1726–1834م. بيروت.

سيار كوكب علي الجميل. (1992). الموصل من نهاية الحكم الجليلي الى الادارة المباشرة 1249–1286هـ / 1834–1869م. موسوعة الموصل الحضارية، 4.

صالح خضر محمد. (2015). دور الدبلوماسيين البريطانيين المقيمين والملحقين العسكريين والتجاريين في متابعة الانشطة التهريبية في الخليج 1880–1914. مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، 10.

عباس العزاوي. (1953). عشائر العراق (المجلد 3). بغداد.

عباس العزاوي. (د.ت). تاريخ العراق بين الاحتلالين (المجلد 6). بيروت.

عبد ربه سكران الوائلي. (2008). تاريخ الامارة البابانية 1784–1851. بغداد.

عدنان حسن علي محبوبة. (1990). مقاومة العراقيين للنفوذ الاجنبي 1750–1831. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد.

علاء موسى كاظم نورس. (1975). حكم المماليك في العراق 1750-1831. بغداد.

علي الوردي. (1992). لمحات اجتماعية من تاريخ العراق (المجلد 1). قم.

محمد فريد بك. (1981). تاريخ الدولة العلية العثمانية. بيروت.

ياسين العمري الموصلي. (1940). غرائب الاثر في حوادث الموصل في القرن الثالث عشر. الموصل.